لم يحص الضبط لذا كعدا • لانه الى الفوات عدا •
قصايد بيوتها حواشق • كانها من حسنها حدايق •
وكل مقطوع غدا موصولا • بلذة عنك ذا مفصولا •
لها معان بالعقول تلعب • من رام يحكيها فذاك اشعب •
فطل الى روعها والنخيل • فليس تحوي الارض كالسحل •
فنسال الله لنا الاقامه • في صحة منها وفي سلامه •

واعظم خصايص هذه المدينة العظيمة هذه الذرية السنية الكريمة التي سواها الله تعالى من طينة السرور والحسب وغرس دوحتها بمحض العلم الذاكي المحتد والنسب فلقد شرفت بهم وسمت واتسمت من الفضايل بما اتسمت فهي بهم كالعروس تتهادى بين اقمار وشموس وغنت في ساحاتها انوار السعادة بانوار السيادة وربت في باحاتها نعم الفضايل بالحسنى وزيادة ومن ثم قال بعض الصوفية انهم المعنيون بقوله صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمان من قبل اليمن فكم انبجست منها عيون الكرم • وتفجرت فيها ينابيع الحكم • وما اظرف قول من نظم

الا ان وادي الجزع اضحى ترابه • من المسك كافورا واعواده رندا •
وما ذاك الا ان سلمى عشية • تمشت وجرت في جوانبه بردا •

فاكرم بها من بلدة زكت باطيب الفعال وشرفت باهل الكمال ولقد احسن من قال

هو

هو السعد كم من مقام رفيع • ففاخر بسعد والا فدع •
اضيف الي السادة اسمي ومن • الى ذي ارتفاع اضيف ارتفع

وما مدحت الديار الا لكونها محلا للاخيار وما احسن قول بعض العظام وهو من حر الكلام ودر النظام

ما كل من كانت على راسه • عمامة يحظى بسمت الوقار •
ما قيمة المرء باثوابه • السر في السكان لا في الديار •

ولقد احسن من قال وعن عهدة الوفا ما حال

ولو قيل للمجنون ليلى ووصلها • تريد ام الدنيا وما في زواياها •
لقال غبار من تراب نعالها • احب الى نفسي واشفى لبلواها •

ومما قال

على ربع العامرية وقفة • ليملي على الشوق والدمع كاتب •
ومن مذهبي حب الديار لاهلها • وللناس فيما يعشقون مذاهب •

وبالجملة فقد اشتملت هذه المدينة على محاسن تحسنها العقول واناس ما بين القلب وهمومه تحول ولطايف تعطر انديتها الافكار طيبا وتعطي من تعرض لنفحاتها ما عرفها الطيب نصيبا

وحدثتني يا سعد عنها فزدتني • شجونا فزدني من حديثك يا سعد •

وحكي عن بعض اهل الاحوال الصادقين في الاقوال والافعال انه لما وصل مكة دهش عند روية الكعبة الشريفة ثم افاق وبكى وانشد

هذه دارهم وانت محب • ما بقا الدموع في الاماق •

اي لا عذر في ذلك اذ بقا الدموع به من غير سيلان يدل على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1